# خطاب من العمدة

إخواني مواطني فيلادلفيا،

منذ أول يوم لي في منصبي، كانت إدارتي ملتزمة التزاماً عميقاً بتحسين فرص التعليم لجميع أطفال فيلادلفيا. فنجاح فيلادلفيا يعتمد على نجاح مدارسنا. ومع ذلك، ولأننا نفتقر إلى الرقابة المحلية على مدارسنا، فهناك حدود لما يمكننا القيام به، ونتيجة لذلك، فإننا نسير في الاتجاه الصحيح، ولكن ليس بالسرعة الكافية. اليوم، بعد ما يقرب من عامين من دراسة متأنية وبحوث ومقترحات من مواطني فيلادلفيا في كل خطوة نخطوها، أعتقد أن الوقت قد حان لإعادة المنطقة التعليمية في فيلادلفيا (School District of Philadelphia) ("المنطقة") إلى الرقابة المحلية. هناك أربعة عوامل أساسية يجب أن تكون موجودة لنجاح مدارسنا: المساءلة، والموارد الكافية، والإدارة القوية، والتعاون.

لقد كان لدينا منذ فترة طويلة نظام غير خاضع للمساءلة، ووجهنا الاتهامات إلى بعضنا البعض، سواء المدارس العامة التقليدية، والمدارس المستقلة، أو المسؤولون المنتخبون بالمدينة، والمسؤولون المنتخبون بالولاية، في محاولة لإخبار مواطني فيلادلفيا أن النتائج السيئة ناتجة عن خطأ شخص آخر. وفي الوقت الحاضر، تنتشر المساءلة بين ثلاث هيئات مختلفة - العمدة، والحاكم، والجمعية العامة. وفي كثير من الأحيان، تضعف المساءلة لأن أعضاء لجنة إصلاح المدارس لا يزالون في مناصبهم بعد مغادرة العمدة، أو الحاكم الذي عينهم. بالعودة إلى الرقابة المحلية، فسوف يكون مواطنو فيلادلفيا قادرين أخيراً على تحميل شخص واحد المسؤولية عن نظام مدرستهم، وهو العمدة.

كما ستحقق الرقابة المحلية نتائج أفضل لأطفالنا من خلال تعزيز التعاون بين مدارسنا وقيادة مدينتنا. على مدى العامين الأولين من إدارتي، ومع العمل عن كثب مع شركائنا في مجلس المدينة، حققنا استثمارات تاريخية في أطفال فيلادلفيا. وقد اكتسب أكثر من 2,000 طفل إمكانية الحصول على التعليم المبكر المجاني والجيد من خلال مرحلة ما قبل الروضة في ولاية فيلادلفيا (PHLpreK)، وقد خدمت المدرسة المجتمعية 6,500 طالب وأسرهم، ونحن على وشك البدء في الجولة الأولى من مشاريع إعادة البناء التي سوف توفر التحسينات التي تشتد الحاجة إليها للمكتبات ومراكز المراجعة والمتنزهات التي تخدم أطفالنا وعائلاتهم. وفي كل مجال من هذه المجالات، عندما تتشارك المدينة والمنطقة التعليمية في رؤية واحدة، نكون قادرين على تحقيق النجاح. سوف تستند الرقابة المحلية إلى هذه الفوائد وتضاعفها من خلال ضمان المزيد من المواءمة والتعاون من خلال التخطيط وليس المصادفة.

ولحماية وتسريع وتيرة التقدم الذي أحرزته المنطقة التعليمية بشق الأنفس في السنوات الأخيرة، علينا أيضاً أن نضمن أن يكون لمدارسنا موارد كافية وقيادة قوية. وخلال السنوات الـ 15 الماضية من الرقابة على لجنة إصلاح المدارس، كان لدينا ثلاثة مراقبين، مع المراقب الحالي، الدكتور ويليام هايت، يخدمون لأطول فترة. لقد حقق الاستقرار الذي اكتسبته القيادة القوية والمثابرة نتائج من طلابنا، حتى خلال التعامل مع تحديات الموارد الصعبة للغاية. ولكننا لا نستطيع أن نتوقع منه أو من معلمينا أو طلابنا أن يعملوا في ظل دورة لا تنتهي أبداً من الأزمات المالية.

وبسبب عوامل خارجة عن سيطرتها، تواجه المنطقة التعليمية عجزاً ينمو إلى ما يقرب من مليار دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة. ومن غير المحتمل أن يوفر الكومنولث، الذي يواجه تحديات الميزانية الهيكلية الخاصة به، عائدات كافية للمنطقة التعليمية في المستقبل المنظور. ويجب على مواطني فيلادلفيا أن يتقدموا الصفوف مرة أخرى، ما لم نرغب في العودة إلى أيام الفصول الدراسية بدون مدرسين ومدارس بدون ممرضات. وفي مقابل استثمارهم، يستحق مواطنو فيلادلفيا المزيد من المساءلة والنتائج المتسارعة، وكما أشرنا أعلاه، أعتقد أن هذا ما يمكن أن تحققه الرقابة المحلية.

ولن يكون هذا التحول وتلبية الاحتياجات المالية للمنطقة دون صعوبة، لا سيما على المدى القصير، حيث سيتطلب ذلك تضحيات من الجميع. ولكن البديل أسوأ بكثير. إن لم نخلق نظاماً يستطيع فيه كل طفل الوصول إلى مدارس ذات جودة، فإن مواطني فيلادلفيا الجدد الذين قبلوا العقود التي قضتها المدينة بسبب نقص السكان لن يبقوا على تربية أسرهم، وسيكون الأطفال الذين لا تستطيع أسرهم تحمل نفقات الرحيل غير مستعدين لخوض المنافسة الاقتصادية في القرن الواحد والعشرين، ولن تختار الشركات الجديدة فيلادلفيا كمقر لهم، وسوف تفتقر الشركات هنا إلى القوى العاملة الماهرة لمساعدتهم على النمو. وسيبقى معدل الفقر في المدينة عند 26% بينما سينخفض المعدل الوطني بثبات، وقد يزداد الأمر سوءاً.

إذا استطعنا تلبية حاجة المنطقة، واستعادة الرقابة المحلية وخلق مساءلة واضحة، فسنتمكن من إنشاء مدارس ذات جودة عالية في كل حي، وسنعمل على ضمان الاستقرار المالي لمدارسنا، وتسريع زخم النجاحات التي تحققت مؤخراً من التعاون القوي والمواءمة وجعل الاستثمارات أكثر ذكاءً واستراتيجية. إذا قررنا عدم إزاحة المسؤولية عن ظهورنا، ولكن بدلاً من ذلك مضاعفة التزاماتنا بمدارس عالية الجودة لأطفالنا، فأنا أثق بأن الأجيال القادمة من مواطني فيلادلفيا سيكونون شاكرين على الخيارات التي نقدمها الآن.

James F. Kenney

Jim